

استواء الله على عرشه

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. قال رحمة الله تعالى: حدثنا محمد بن العباس بن أبيوب قال: حدثنا أبو النصر هاشم بن القاسم قال: حدثنا المسعودي عن عاصم عن عبد الله رضي الله عنه قال: إن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، ونضد كل سماء يعني غلطه خمسمائة عام، وما بين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله تبارك وتعالى فوق العرش لا يخفى عليه من أعمالكم شيء. قال: حدثنا محمد بن العباس بن أبيوب قال: سمعت أبي مسعود أحمد بن الفرات يقول: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس عن عبد الله بن حرب عن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمررت سحابة فقال: { ما هذا؟ } قلنا: السحاب قال: والمزن قلن: والمزن قال: { ما هذا؟ } قلنا: والمزن قال: والعنان قال: تدرؤن ما بعد السماء إلى الأرض؟ } قالوا: الله ورسوله أعلم قال: كذا وكذا سنة، ثم عد سبع سماء وفوق ذلك بحر ما بين أعلىاته إلى أسفله ما بين السماء إلى سماء، وفوق ذلك ثمانية أو عال ما بين أطلافهم وركبهم ما بين سماء إلى سماء، والعرش فوق ذلك، والله تبارك وتعالى فوق ذلك بعلمه على العرش }. قال: حدثنا الوليد قال: حدثني موسى بن يوسف قال: حدثنا عبد المؤمن بن علي قال: حدثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد أبي خالد الدالاني عن سماك بن حرب عن عبد الله الفيسي بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا مسعود بن مرزوق بن بكير قال: حدثنا يحيى بن سعيد العيشمي قال: حدثنا ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر رضي الله عنه قال: { قلت: يا رسول الله أي آية أنزلها الله عليك أطعم } قال: آية الكرسي، ثم قال: يا أبي ذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقة في أرض فلة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلة على تلك الحلقة }. قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { أقبلوا البشر يابني تميم قالوا: قد يشرتنا فاعطنا قال: أقبلوا البشر يا أهل اليمن قالوا: قد يشرتنا فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شيء، وكتب في اللوح كل شيء يكون }. قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا المسعودي عن ابن بريدة الأسلمي عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: { كان الله لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء يكون وخلق سبع سماءات }. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني مسلم بن خالد عن زكريا بن إسحاق عن حميد الأعرج عن مجاهد رضي الله عنه قال: خلق الله تبارك وتعالى اليراع أول ما خلق من الأشياء والبراع القصب، ثم خلق القلم من ذلك البراع، ثم قال: اكتب ما يكون إلى يوم القيمة. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا سعيد بن أبي زيدون قال: حدثنا الفريابي عن سفيان عن الأعمش عن المنهاج بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما حين كان العرش على الماء على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا أبي عن المسعودي عن جامع عن رجل عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { إن الله عز وجل كان، لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق سبع سماءات }. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا سعيد بن أبي زيد قال: حدثنا الفريابي قال: حدثنا قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهاج بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عرش الله على الماء فاتخذ جنة لنفسه، ثم اتخذ أخرى فاطبقة بلوة واحدة، ثم قال: { ومن دونهما جنة } لا يعلم الخلق ما فيها. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا العلاء بن سالم قال: حدثنا إسحاق الأزرق عن سفيان عن عبد المكتوب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خلق الله تبارك وتعالى بيده أربعة أشياء: آدم والعرش والقلم وجنة عدن، وقال لسائر الخلق: كن فكان. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عمرو بن حنان قال: حدثنا بقية عن أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب عن نمير رفعه قال: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم فكتب ما هو كائن من خلقه، ثم إن ذلك الكتاب سبع الله ومجده ألف عام قبل أن يبدأ بخلق كل شيء من الخلق. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا أبو سعيد الأشج و محمد بن سنجر قال: حدثنا أبوأسامة عن إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت سعد الطائي يقول: العرش ياقوتة حمراء. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا سعيد بن أبي زيدون قال: حدثنا الفريابي قال: حدثنا قيس عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما { وسبع كُرْسِيَّة السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره. قال: حدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن المنى قال: حدثنا ابن مهدي عن سليمان عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الكرسي موضع القدمين مثله. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا سوار بن عبد الله قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد رحمة الله تعالى قال: ما أخذت السماوات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلة. قال: حدثنا علي بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن جناب عن عيسى بن يونس عن طلحة بن عمرو عن عطاء قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إنما مثل السماوات والأرض فيما وراءهن من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط في صحراء. كم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الأرض؟! قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا الربيع بن سليمان الجيزى قال: حدثنا أصيغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول عن أبيه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراجات سبعة أقيمت في ترس } قال ابن زيد: فقال أبو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: { ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد أقيمت بين طهري فلة من الأرض والكرسي موضع القدمين } . قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا الربيع بن سليمان عن يحيى بن عبد الله بن بكر عن دينار عن دينار عن عباس رضي الله عنهما قال: خلق الله عز وجل اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش: اكتب علمي في خلقي، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيمة. قال: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا يحيى بن حميد بن أبي حميد قال: حدثنا عثمان بن عبد الله الدمشقي عن بقية بن الوليد قال: حدثني أرطاة بن المنذر الكلاعي قال: سمعت مجاهدا يذكر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { إن الله تبارك وتعالى أول شيء خلق: خلق القلم، وهو من نور مسيرة خمسمائة عام فأمر الله عز وجل القلم، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيمة؛ فصدقوا كما بلغتم عن الله تبارك وتعالى من قدرته } . قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا علي الطنافسي عن إبراهيم بن منصور عن نوح عن رجل عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من السماء السابعة إلى العرش مسيرة ست وثلاثين ألف عام. هكذا نقلت هذه الآثار، وهذه الأحاديث عن السلف رحمهم الله من الصحابة والتابعين وعلماء الأمة والسلف الصالح، ولا بد أنهم تلقوا ذلك عن الوحي أخذوه عن السنة أو فهموه من الأدلة فيكون ذلك كله من الشريعة. قد يقال: إن بعض هذه الآثار فيها مقال أو في أساساتها ضعف، ولكن مجموعها يدل على ثبوتها وشهرتها، وكذلك تنوعها وكثرة طرقها وأسانيدها يعطي القاري ثقة بأنها صحيحة وثابتة؛ تلقاها أهل السنة بالقبول، واعتقدوا ما تدل عليه.